

شرح الأسماء الحسنی | الشاكر الشكور | الشيخ خالد السبت

خالد السبت

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته

اتحدث في هذه الليلة عن اسمين كريمين من اسماء الله تبارك وتعالى - [00:00:18](#)

يرجعان في المعنى الى شىء واحد وهما الشاكر والشكور ومثل هذه المدارس ايها الاحبة التي تتضمن الاعتقاد الصحيح اعتقاد اهل

السنة والجماعة المبني على النصوص الواردة في الوحيين وكذلك ايضا ما يتصل بذلك - [00:00:41](#)

مما يكون من الآثار الذي يؤثره الايمان بهذه الاسماء فان هذا هو التوحيد وهذا هو ما ينبغي العناية به في باب الاعتقاد وذلك ان الله

تبارك وتعالى تعرف لنا في هذه - [00:01:07](#)

الاسماء المتضمنة لهذه الاوصاف فيها نعرف وحدانيته ونعرف ربوبيته ونعرف انواع التوحيد المتعلقة باسمائه وصفاته وافعاله وبهذا

نعرف عظمتة وعزته وقدرته وقوته ورحمته الى غير ذلك من اوصاف الكمال التي ينتج عن معرفتها والايمان بها - [00:01:30](#)

الاعمال القلبية التي اعظمها الايمان بالله تبارك وتعالى وتوحيده وكذلك ايضا ينتج عن ذلك محبته والخوف منه والرغبة فيما عنده

والرجاء وكذلك سائر الاعمال القلبية وقد مضى الكلام على جملتها - [00:02:05](#)

اما ما يتعلق بالرد على المخالفين في باب الاعتقاد فهذا يحتاج اليه من باب دفع المعارض والمخالف وما الى ذلك وانما يحتاج الى

ذلك بعض طلاب العلم اما المؤمن في حاجته للبناء في نفسه بناء التوحيد والاعتقاد والايمان وانما يدرس هذه الاسماء - [00:02:33](#)

وما تضمنته من الاوصاف ويزكو الايمان في قلبه ويكون عامرا بذلك. لكن شغلنا كثيرا ايها الاحبة عند دراسة الاعتقاد بالرد على

المخالفين وذكر الاقوال ففوت ذلك علينا كثيرا عمارة القلوب - [00:03:00](#)

الايمان والنظر في مضامين هذه الاسماء الحسنی وما تحتها من الصفات الكاملة وصارت القلوب لا تخلو من شىء من الفقر والجفاف

في ما يتصل بتعظيم الله او محبته او خوفه او التوكل عليه - [00:03:21](#)

او رجائه ولربما كان الرجل قد تخصص في باب الاعتقاد في دراسته ولكنه قد لا يكون محققا لهذه الامور في نفسه وهذا خروج عن

المقصود عن مقصود الشارع من مثل - [00:03:43](#)

هذا التعرف الذي تعرف الله تبارك وتعالى به الى عباده. الحديث عن هذين الاسمين ايها الاحبة كما هو المعتاد نتحدث عن خمس

قضايا الاولى ما يتصل بالمعنى والثانية ما يتعلق بادلة ثبوت هذه الاسماء والثالث فيما تدل عليه هذه - [00:04:03](#)

الاسماء والرابع في اثارها في الخلق والامر يعني التشريع وكذلك الخلق والايجاد والقدر والخامس في الكلام على اثار الايمان بهذه

الاسماء الكريمة اما اولها ففيما يتعلق بالمعنى معنا الشاكر والشكور فنحن اول ما نذكر - [00:04:31](#)

ذلك انما نذكره من جهة لغة العرب ثم بعد ذلك نذكر المعنى الذي يعود الى الله تبارك وتعالى من هذه الاسماء فالشاكر والشكور يرجعان

الى الشكر. والشكر يفسر بالزيادة والنماء - [00:04:57](#)

والظهور بلغة العرب الزيادة والنماء والظهور فهذه الدابة التي تعطى العلف في ظهر عليها ذلك باثر وهو السمن تقول العرب شكرت

الدابة اذا ظهر عليها اثر السمن والعرب تسمي العسلوج وهو الغصن الدقيق الاخضر الذي يخرج من الشجرة اذا قطع ساقها يخرج منها

غصن صغير او اغصان - [00:05:21](#)

صغيرة متفرعة حية هذه العرب تسمى الواحد منها شكير لانه زيادة على هذا الاصل الذي قطع يقول له شكير فهذا معنى الزيادة عندهم فهذه الزيادة انما الظهور ظهور اثر النعمة على المنعم عليه - [00:05:54](#)

كما سيأتي بيده ولسانه وقبل ذلك ما يقوم بقلبه هذا الذي يقال له الشكر فهو ثناء بالجميل على الفعل الجميل ومقابلة النعمة والاحسان في الثناء باللسان وكذلك ايضا استحضار ذلك بالقلب - [00:06:19](#)

مع عمل الجوارح اعملوا ال داوود شكرا. فالشكر يكون بالجوارح كما سيأتي بالعمل في طاعته والقيام بوظائف العبودية امتثالا لامره تبارك وتعالى مع الاجتناب لهيبه فهذا الشكر ايها الاحبة هو عرفان الاحسان - [00:06:46](#)

عرفان الجميل مع نشره واذاعته واما بنعمة ربك فحدث ان يكثر العبد من اللهج باللسان على المنعم المتفضل عليه ان يقابل الحسنة بمثلها الجزاء الاحسان الا الاحسان وكذلك ايضا ان تثني على هذا الذي احسن اليك بما اولاكه - [00:07:10](#)

على وجه الخصوص يعني ان تثني عليه ثناء مطلقا. وان تثني عليه على هذه النعمة الخاصة وتحدث بها وتشكره عليها تقول شكرته وشكرت له. كل ذلك في اللام وبغيرها فان فعل الشكر يعدى بنفسه تقول شكرتك - [00:07:38](#)

ان الشكر حبل من التقى وما كل من اوليته نعمة يبلى فهذا يقول شكرتك ويقال ايضا شكرت لك وهذا افصح الله عز وجل يقول ان اشكر لي ولوالديك فعداه؟ عداه باللام - [00:08:04](#)

اشكروا لي ولا تكفرون واما الشاكر فهو اسم فاعل لمن قام به الشكر فيقال هذا شاكر ويقابله غير الشاكر وهو الكافر الذي جحد النعمة واقبح من ذلك الذي صرف الشكر - [00:08:27](#)

الى غير المنعم المتفضل ولذلك كان الشرك والظلم العظيم. ان الشرك لظلم عظيم. فالله يعطي وينعم ويتفضل. ثم يصرف الشكر بالقلب واليد واللسان الى غير المعطي والمنعم والمتفضل فهذا لا شك انه من اعظم - [00:08:48](#)

الظلم فالشاكر هو الذي يثني على من اعطاه واولاه. هو الذي يقابل الحسنة بمثلها الذي يقابل الانعام والافضال الاعتراف والامتنان بالقلب واللهج باللسان والعمل بالاركان في طاعته وشكره والله تبارك وتعالى شاكر يثني على من اطاعه وامتثل امره واجتنب -

[00:09:10](#)

نهيه اثنى على نبيه صلى الله عليه وسلم. لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم. حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وانك لعلى خلق عظيم محمد رسول الله. والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم. تراهم ركعا سجدا - [00:09:40](#)

يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر في السجود اثنى على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى هذه الكوكبة الطاهرة التي احتفت به ونصرته وازرتة وامنت به - [00:10:04](#)

الله تبارك وتعالى شاكر كذلك هو شكور والشكور ابلغ من الشاكر فهو المبالغ في الشكر هو كثير الشكر. والله تبارك وتعالى شاكر شكور بعض اهل العلم يفرق بين الشاكر والشكور وحديثنا انما هو في لغة العرب. فبعضهم يقول الشاكر من يشكر على الرخاء - [00:10:24](#)

والشكور من يشكر على البلاء وهذا فيه نظر لكن كأنهم نظروا الى ان هذا الذي يشكر على البلاء انه ارفع درجة ومرتبة هذا بالنسبة الى المخلوق وقالوا الشاكر من يشكر على العطاء والشكور من يشكر على المنع فهو اعلى مرتبة ولكن هذا ليس - [00:10:53](#)

ليس بلازم قد ذكرت في الكلام على الاعمال القلبية كلام على الشكر وقلنا هناك بان الشكر يمكن ان يكون على المصائب وذكرت ان هذه مرتبة عالية وانها ليست بواجبة وان من السلف من قد بلغ هذه المرتبة. وذكرت نماذج وامثلة على ذلك. على كل حال يكفي -

[00:11:17](#)

نعلم ان الشكور هو كثير الشكران فهي صيغة مبالغة والشكر يكون من الرب للعبد ومن العبد للرب فشكر العبد على الحقيقة هو ما يحصل في قلبه من الاقرار بانعام الرب وتفضله ونطق اللسان مع ذلك - [00:11:45](#)

وكذلك عمل الجوارح والاركان فحينما تجتمع هذه الثلاثة فذلك يقال له الشكر فالشكر يكون فيها جميعا. الله تبارك وتعالى يكون شاكرا وشكورا. بمعنى انه كما سبق يثني على اهل الايمان وعلى المطيعين وعلى المحسنين - [00:12:12](#)

ويجازيهم بالاحسان احسانا ويثيبهم على عملهم القليل ويكثره ويثمره وينمي. ان تقرض الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم

والله حلیم الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف فهذا من شكره تبارك - [00:12:39](#)

وتعالى والفرق بين الشكر والحمد ان الحمد اعم من الشكر من جهة ما يقع عليه. فالحمد يقع على السراء والضراء. فتقول الحمد لله

على كل حال. يقع على النعمة والبلاء. واما الشكر فانه يكون على النعمة - [00:13:05](#)

لكن النوع الذي ذكرناه وهي تلك المرتبة العالية هذه لا يطالب بها عموم اهل الايمان. والمشهور هو ان انما يكون على ما اولك من

النعمة والافضال. اما ما يرجع الى المورد مورد الحمد والشكر فان - [00:13:31](#)

الحمد اخص من الشكر وذلك ان الحمد انما يكون باللسان مع مواطنة القلب واما الشكر فانه كما سبق يكون باللسان مع مواطنة القلب

اضافة الى الجوارح وصار الشكر بهذا الاعتبار اعم من جهة واخص من جهة - [00:13:51](#)

كما ان الحمد اعم من جهة واخص من جهة هذا حاصل الفرق مع ان بعض اهل العلم لم يفرق بينهما. ومن هؤلاء كبير المفسرين ابن

جرير الطبري رحمه الله فجعل الحمد والشكر بمعنى واحد. والى هذا ذهب جمع من اهل - [00:14:12](#)

اللغة لكن فرقت بينهما كثير من المحققين الحافظ ابن القيم وجمع ايضا من اهل اللغة ومن المفسرين والشرح اما المعنى في حق الله

تبارك وتعالى فالشكور هو الذي يشكر اليسير من الطاعة ويعطي عليه الثواب - [00:14:33](#)

الجزيل يرضى باليسير من الشكر ان ربنا لغفور شكور. يقع التقصير من العبد في شكر النعمة وفي القيام بوظائف العبودية. فيغفر

تجاوز ويثيب هؤلاء المطيعين الشاكرين وهو كما قال الحافظ ابن القيم رحمه الله في نونيته وهو الشكور فلن يضيع سعيهم -

[00:14:55](#)

لكن يضاعفه بلا حساب ما للعباد عليه حق واجب هو اوجب الاجر العظيم الشاني كلا. ولا عمل لديه ضائع ان كان بالاخلاص والاحسان

ان عذبوا فبعده او نعموا بفضله والحمد للمنان. هذا كله من تفضله تبارك وتعالى - [00:15:23](#)

فهو الذي يشكر القليل من العمل الخالص النقي الصحيح الذي وقع على وجه من الاتباع والسنة اعفو عن كثير من التقصير والزلل ولا

يضيع اجر من احسن عملا بل يضاعف اعمالنا - [00:15:46](#)

الى عد ولا حساب ومن شكره تبارك وتعالى انه يعطي على الحسنة يجزي عليها بعشر من امثالها الى سبعمائة ضعف الى اضعاف

كثيرة وهكذا ايضا يعجل الثواب لاهل الايمان للمطيعين في الدنيا - [00:16:05](#)

يحييهم حياة طيبة في هذه الحياة. فلنحيينه حياة طيبة ثم بعد ذلك يعطيهم الاجر الجزيل في الآخرة. كل ذلك كرما منه وجودا وبراً

بعباده الله تبارك وتعالى هو الكريم المتفضل الشاكر الشكور لاهل الايمان والاحسان - [00:16:25](#)

ومن قام بالامتثال لامره تبارك وتعالى من عمل الحسنات وفعل الطاعات واجتنب المعاصي. فان الله يثني عليه ويجازيه ويعوضه

بقلب به نورا وايمانا ومحبة يذهب عنه المخاوف والاحزان والهموم فيكون ممن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. وكذلك ايضا يكون

في حشر - [00:16:51](#)

ونشرهم ويكون ذلك في منتهى ما يصيرون اليه في دار كرامته تبارك وتعالى ثم ينشطهم الى اعمال اخرى. وكذلك ايضا ينقلهم من بر

الى بر ومن احسان الى احسان ومن هداية الى هداية - [00:17:23](#)

فالحسنة تدعو اختها وتجليها فهذه الحسنات اخذ بعضها بحجز بعض. ينقلك من هداية الى هداية. ومن طاعة الى طاعة فيترقى العبد

في درجات العبودية حتى يبلغ اعاليها وهذا كله من شكره تبارك وتعالى لعبده - [00:17:43](#)

بعد ذلك يقدم العبد على الثواب الجزيل والاجر الموفور التمرة تكون كالجبل يرببها وينميها لصاحبها فلا يلقاها كما هي. كما ان من ترك

شيئا لله تبارك وتعالى عوضه خيرا منه - [00:18:09](#)

ويعطيه في الدنيا ويعطيه في الآخرة اما ما يتعلق بدلائل هذين الاسمين فان الشكور قد ورد في كتاب الله تبارك وتعالى اربع مرات.

والله شكور حلیم ليوفيههم اجرهم ويزيدهم من فضله. انه غفور شكور. ان ربنا لغفور. شكور - [00:18:29](#)

ومن يقترب حسنة نزل له فيها حسنا ان الله غفور شكور واما الشاكر فقد ورد في كتاب الله عز وجل مرتين كما في قوله تبارك وتعالى

ومن تطوع خيرا فان الله شاكر - [00:18:55](#)

عليهم وفي قوله ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم وكان الله شاكرا عليما. واما في السنة فلم يثبت ذلك صراحة وانما جاء الاخبار عن فعله تبارك وتعالى كما في حديث ابي هريرة رضي الله عنه في قصة ساقى الكلب او ساقى - [00:19:10](#)

الكلب فانه جاء في بعض الروايات ان امرأة بغيا من بني اسرائيل وفي بعضها ان رجلا ذاك الذي بلغ به العطف مبلغه قال فنزل البئر فملأ خفه ماء ثم امسكه بفيه يعني امسك الكلب بفيه حتى سقط - [00:19:34](#)

سقى الكلب فشكر الله له فغفر له وهكذا ايضا في الحديث الاخر بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك على الطريق فاخره فشكر الله له فغفر فهذه المغفرة هي شكر من الله عز وجل لهذا العبد - [00:19:54](#)

ونلاحظ في هذه الايات الكريمات ان الله تبارك وتعالى قد قرن هذين الاسمين ببعض الاوصاف وجاء الشاكر مقترنا بالعليم. كما في قوله تبارك وتعالى ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم - [00:20:18](#)

وهكذا في قوله ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم وكان الله شاكرا عليما وجه هذا الاقتران والله اعلم كما قد علمنا سابقا من ان الاقتران بين هذه الاسماء الكريمة يعطي - [00:20:37](#)

وصفا ثالثا فان اقتران الشاكر بالعليم يؤخذ منه ان الله تبارك وتعالى لا يخفى عليه عمل العاملين وطاعة المطيعين واحسان المحسنين. فالله تبارك وتعالى يجازيهم على هذا الاحسان احسانا لا يخفى عليهم - [00:20:54](#)

مقامهم واحسانهم وحالهم وعملهم ومتقلبهم ومثوهم لا يخفى عليه من ذلك شيء. فالله قد علم ذلك على وجه الكمال والتمام. فاذا عمل العبد عملا لله تبارك وتعالى وطاعة من الطاعات فانها لا تضيع - [00:21:17](#)

فهو شاكر وعليه. المخلوق قد تعمل وتواصل الليل والنهار وتأتي في غير اوقات العمل. وتنجز كثيرا من المعاملات وهو لا يشعر بك ولا تجد اثرا لهذا العمل عنده اما الله تبارك وتعالى فلا يضيع عنده شيء. ولا يخفى عليه شيء. عليم. هذه صيغة مبالغة اي انه كثير العلم نافذ - [00:21:37](#)

العلم فاعمالنا كلها قد احصاها وحسناتها مرصودة عنده يجازي عليها في الدنيا ويدخر ذلك لاصحابه في الآخرة وليس ثمة تضييع كما يكون عند المخلوقين. فلا يخاف العبد ان يهضم. او ان يضيع عمله وحسناته - [00:22:03](#)

انما ينمي الله عز وجل له وهذا يدفع العبد الى مزيد من الاحسان والعمل ويخفي هذه الاعمال عن المخلوقين لانه يتجر بذلك مع الله. ومن يتعامل معه قد علم حاله وعمله واحسانه وطاعته وبره ومعروفه - [00:22:26](#)

سيقدم على مزيد من الاعمال ويستكثر. واذا كان الانسان مع المخاليق مع الناس من المخلوقين ممن يرأسه في عمله او من يكون معظما عند الناس اذا كان ينظر اليه وهو يعمل فانه يجد ويجتهد ويتقن العمل ويكثر فالله تبارك وتعالى مشاهد لاعمالنا شهيد - [00:22:46](#)

عليها يعلم مثاقيل الذر فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره. من الذي يجازيك بمثاقيل الذر مما تعمله من الاحسان في الدنيا لا احد لكن الله عز وجل لا يضيع عنده مثقال ذرة. كما اقترن الشكور بالحليم. وذلك في موضع واحد - [00:23:13](#)

كما في قوله تبارك وتعالى ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم. لا يعاجل بالعقوبة فهذا يعطي وصفا ثالثا وذلك انه تبارك وتعالى. يعلم تقصيرنا ويعلم ذنوبنا واساء - [00:23:35](#)

اتنا ومع ذلك يقبل منا الاحسان والتوبة ويجازينا على ذلك بالحسنات والهدايا ويكون بره متصلا بنا الله تبارك وتعالى يفيض علينا الوان النعم. ونحن نعصيه ونقصر في طاعته. ومع ذلك يكون هذا الجزاء بل ان الله تبارك وتعالى يجزي على السيئة بواحدة - [00:23:55](#)

وعلى الحسنات بعشر امثالها وذلك من حلمه وشكره تبارك وتعالى فمن حلمه انه لا يعاجل بالعقوبة ويجزي السيئة بواحدة ولكن الحسنات بعشر امثالها. كذلك الاقتران بين الشكور والغفور وذلك في ثلاثة مواضع من كتاب الله - [00:24:23](#)

تبارك وتعالى ليوفيههم اجورهم. يعني يعطيهم هذه الاجور كاملة. ويزيدهم من فضله انه غفور شكور يتجاوز عن الاساءات ويثمر وينمي الحسنات فيستر عيوبنا ويغفر ذنوبنا ويتجاوز عنها ويعطينا على هذه الحسنات - [00:24:45](#)

الفضل والبر والثواب والاجر. ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا. ان الله غفور كثير الغفر وكثير الشكران. فلا يهلك على الله عز وجل الا هالك. ولذلك قالوا ويل لمن غلبت احاده - [00:25:09](#)

عشراته الحسنة بعشر والسيئة بواحدة. والوزن عند الله تبارك وتعالى بما غلب فاذا غلبت كفة السيئات على الحسنات فمعنى ذلك ان هذا الانسان في حال لا يحمد ولا يحسد عليها - [00:25:32](#)

قد ضيع وفرط واكثر على نفسه من الاسباء والذنوب والجرائم ولا يهلك على الله الا هالك. ثالثا ما يدل عليه هذان الكريمان يدلان دلالة المطابقة على صفة الشكر وعلى الذات - [00:25:50](#)

المسماة بهذا الاسم ويدلان بدلالة التضمن كما هو معروف ان دلالة التضمن هي دلالة اللفظ على الجزئي معناه على بعض معناه. فاذا اطلق ذلك واريده به فهذه دلالة تظمن اذا اطلق ذلك واريده به الصفة فقط فان هذه دلالة التظمن. اما دلالة الالتزام - [00:26:14](#)

فان ذلك يدل الشكور يدل على الغنى. الذي يعطي بالواحدة عشر الى سبعمائة الى اضعاف كثيرة هذا لغناه هذا يدل على الحلم يدل على الكرم على الجود على البر يدل ايضا على السمع والبصر والعلم المحيط فهو يعلم ان هذا احسن وهذا - [00:26:38](#)

ويعلم مثاقيل الذر من الاحسان والاسباءات هذا يدل كله على لطفه ورأفته ورحمته بعباده الى غير ذلك من الاوصاف الكاملة. اي انه لا يكون شكورا الا من كان بهذه المثابة - [00:27:00](#)

اما رابعا ففي الكلام على اثار هذين الاسمين في الخلق والامر الخلق يعني في اليجاد التقدير والامر والشرع بمعنى فيما شرعه الله تبارك وتعالى لعباده فالله تبارك وتعالى هو الذي - [00:27:24](#)

يهدي العبد هو الذي يهدي من يشاء فهذه الهداية هي نعمة منه. هو الذي يوفق من يشاء وهو الذي يبعث الرسل عليهم الصلاة والسلام. فيعلمون شرائعه ويدلون الناس عليها ويهدونهم هداية الارشاد. وهو الذي يهديهم هداية - [00:27:48](#)

التوفيق العامة والخاصة. يهديهم الى الايمان ويهديهم الى التفاصيل الداخلة تحته والتي يتفاوتون فيها تفاوتا عظيما ثم بعد ذلك ان قاموا بهذه الاعمال وامنوا به اعطاهم. على ذلك الحسنات بعد ان وفقهم وبشكر القليل من العمل - [00:28:08](#)

لا يستقله يشكر الحسنة ولو كانت قليلة والنبي صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشق تمره غفر لتلك المرأة التي سقت هذا الكلب وهي بغى وكذلك ايضا تلك المرأة التي قسمت التمرة بين - [00:28:34](#)

ابنتيها مع ان ذلك مما تدعو اليه الجبله. بل قال صلى الله عليه وسلم وفي بضع احدكم صدقة. قالوا ايأتي احدنا شهوته ويكون له بها اجر قال رأيتم لو وضعها في حرام الا يكون عليه وزر؟ انظروا الى هذه الافعال والاحسان بل في امور لا يد للعبد - [00:28:53](#)

فيها فقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الشوكة يشاكرها المؤمن الا كفر الله بها من خطاياها. عجبنا لامر المؤمن ان امره كله له خير. قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا. فما يقع للانسان من المحاب والمكاره - [00:29:14](#)

كل ذلك من الله تبارك وتعالى ويجزيه عليه. فهو الذي يعطي ويوفق ويهدي وهو الذي يثيب ويأجر ويحسن ويتفضل على عباده الذين وهبهم وهداهم واعطاهم واولاهم. ثم هو يثني على هؤلاء العباد في ملأه الاعلى - [00:29:34](#)

فيذكرهم ويصلي عليهم هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور واذا ذكره العبد في نفسه ذكره في نفسه واذا ذكره في ملأ ذكره في ملأ خير من ملأه - [00:29:59](#)

وذلك بين ملائكته تبارك وتعالى. وهكذا اذا ترك العبد شيئا لله عز وجل فتح له من الابواب من الخير والغنى والسعة والفضل ما لا يقادر. قدره ابراهيم صلى الله عليه وسلم لما هجر قومه - [00:30:17](#)

هجر الاهل والوطن والعشيرة لله وفي الله عوضه تبارك وتعالى فوهبه بالذرية الصالحين الطيبين الذين فينسونه الاهل والوطن والعشيرة. كما قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تبارك وتعالى. وهكذا اذا بذل العبد شيئا لله وفي سبيل الله رده عليه اضعافا مضاعفة - [00:30:36](#)

فهو الذي وفقه للتبرك. وهو الذي وفقه للبدل وهو الذي شكره على هذا. وهذا سليمان عليه الصلاة والسلام كما هو وجه مشهور وفي التفسير معروف قال به جمع من السلف رضي الله تعالى عنهم. لما عقر الخيل ردوها علي فطفق مسح بالسوق - [00:31:01](#)

والاعناق لما فاتته صلاة العصر ترك ذلك لله عوضه الله عز وجل الريح تجري بأمره رخاء حيث اصاب. غدوها شهر ورواحها شهر تذهب به من الشام الى اليمن في غداة. في اول - [00:31:21](#)

للنهار وترجع به في اخر النهار مسيرة شهر ترك شيئا لله فعوضه الله خيرا منه صلى الله عليه وسلم لما صبر على الاغراء والفتنة وضيق الحبس في سبيل الثبات على الحق عوضه الله تبارك وتعالى سعة في الارض يتبوا منها حيث يشاء - [00:31:41](#)

ولما بذل الشهداء ابدانهم ومهجهم لله تبارك وتعالى حتى مزقها العدو كما يقول الحافظ ابن القيم رحمه الله شكر الله لهم ذلك بان اعاظهم منها طيرا خضرا اقر ارواحهم فيها ترد انهار الجنة وتأكل من ثمارها - [00:32:07](#)

الى يوم البعث فتد عليهم بعد ذلك اكمل ما تكون واحسن ما تكون وابهى واجمل ما تكون الرسل عليهم الصلاة والسلام واتباع الرسل من حملة الرسالة لما بذلوا ارواحهم لما بذلوا اعراضهم في سبيل الله - [00:32:27](#)

الله تبارك وتعالى فرماهم اعداؤهم بالقبائح وانتقصوهم وعابوهم بما يتنزهون عنه اعاظهم الله عز وجل بالذكر الجميل ان اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار على احد الا وجهه في تفسير الاية يذكرون بالذكر الجميل - [00:32:45](#)

ويطرون بالاطراء الحق الثابت المستحق لهؤلاء الابرار الاخيار. ولا يكون ذلك مدحا من غير حقيقة. وانما ذلك لطيب نفوسهم وللخير الذي يحملونه ويوصلونه الى الناس فجزاهم لذلك جعل لهم ذكرا جميلا بين العباد. واما هؤلاء الذين انتقصوهم وعابوهم فانما يكون ضرر - [00:33:10](#)

ذلك عائدا اليهم ويرجع اليهم ذلك العيب فيكون عيبا في حق العائدين كما قال الله عز وجل ان شائئك هو الابر. فالذي يشنؤه ويغضه ويعيبه ويرميه بالقبائح هو الابر. وقد قال بعض المحققين من اهل العلم - [00:33:45](#)

بان ذلك يكون ايضا لتابعه عليه الصلاة والسلام. من حملة الرسالة من الابرار من الاخيار من العلماء والدعاة الى الله تبارك وتعالى. فمن يشنؤهم فهو الذي ينقطع ذكره ويتلاشى ويذهب ولا يكون له الا الذكر القبيح والبغض - [00:34:05](#)

التي تكون في قلوب الخلق لا يجعل الله عز وجل لهم القبول بحال من الاحوال والواقع يشهد بهذا. ويبرهن عليه في ادنى تأمل فالله تبارك وتعالى هو الشاكر وهو الشكور اعطى العبد ما يحسن به الى نفسه وشكره على قليله - [00:34:25](#)

اضعاف التي لا يمكن ان تقاس او تقارن بهذا العمل القليل الذي يصدر عنه فالله هو المحسن بالاعطاء ابتداء وهو المحسن بالخلف والعوظ والجزاء انتهاء يقول الله تبارك وتعالى ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم - [00:34:47](#)

وامنتم وكان الله شاكرا عليما. يعلم احوال هؤلاء المخلوقين فشكره تبارك وتعالى يابى تعذيبه لعباده من غير جرم وجناية يجنونها كما ان شكره يابى اضاعه سعيهم وعملهم الصالح الذي يتقربون به الى وجهه - [00:35:09](#)

الكريم فان الله لا يضيع اجر من احسن عمل ولا يعذب من احسن وعمل صالحا وامن واتقى وهو لا يعذب المؤمنين المتقين المطيعين وهذا من لوازم هذه الصفة كذلك ايضا ويخرج هذا من شكره تبارك وتعالى يخرج - [00:35:34](#)

العبد من النار بادنى مثقال ذرة من خير كما دلت على ذلك النصوص وهذا من شكره تبارك وتعالى حيث لم يضيع هذا القدر مثقال ذرة من الايمان فيخرجه وينقله الى دار كرامته فيكون خالدا مخلدا في النعيم لا يعرف الحزن والالم والعذاب والموت - [00:36:00](#)

والفراق فراق النعيم لا يعرف اليه سبيلا وهكذا ايضا انظروا الى من نوه الله عز وجل بذكرهم وشكرهم على احسانهم فهم كثر في كلام الله تبارك وتعالى وكتابه انك تشني على عبادك يا ربا ان احسنوا وان عملوا. والحسنات التي تضاعفها - [00:36:24](#)

منك ثناء على الذي فعلوا يشكروا فالشكور انت بما تعطي وفيض العطاء متصل وجنة الخلد انت جاعلها باعمالهم لها وصلوا هو الذي هدى واعطى وهو الذي اصاب وجزى تبارك وتعالى - [00:36:50](#)

وهكذا ايها الاحبة في سائر الوان شكره تبارك وتعالى لعباده فالمؤمن حينما يتقرب اليه بالحسنات فان ذلك يكون جزاؤه مضاعفا عند الله تبارك وتعالى. والنبى صلى الله عليه وسلم يقول سدودا وقاربوا وابشروا فانه لن يدخل الجنة احد - [00:37:10](#)

في عمله قالوا ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا الا ان يتغمدني الله منه برحمة. فهذا يدل على شكره تبارك وتعالى ان ينجي نسي عباده وان يدخلهم الجنة مع ان اعمالهم لا تبلغ تلك الاجور - [00:37:37](#)

والجزاءات اما ما يتعلق بالامر الخامس وهو اثار الايمان بهذا الاسم. فكما تعودنا ايها الاحبة الله تبارك وتعالى يقول ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وعرفنا ان هذا الدعاء ينتظم دعاء المسألة ودعاء العبادة. ودعاء المسألة ان يسأل ربه تبارك وتعالى متقربا -

[00:37:55](#)

بهذا الاسم الكريم وقد جاء ما يقتضي ذلك في بعض النصوص. ولكنه لم يرد الدعاء بذلك صراحة ابراهيم عليه الصلاة والسلام يقول ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم. ربنا ليقيموا - [00:38:23](#)

الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون. اي من اجل ان يتحقق ذلك فيهم يعني ان يحصل الشكر منهم. والنبى صلى الله عليه وسلم كما في حديث ابي هريرة رضي الله عنه يقول اتحب - [00:38:46](#)

تحبون ان تجتهدوا في الدعاء قولوا اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. وقد اشرت الى شئ من هذا في شرح الاذكار وما ذكره شيخ الاسلام وتلميذه الحافظ ابن القيم رحم الله الجميع من ان هذا من اجمع الدعاء - [00:39:06](#)

وافضل الدعاء ان يعان الانسان على ذكر الله وشكره وحسن عبادته فانه اذا اعين على هذه الثلاثة فمعنى ذلك انه قد بلغ وصل الى اعلى المراتب مراتب العبودية يعني وصل الى مرتبة الاحسان حسن العبادة. فالذكر يكون - [00:39:26](#)

العبادة بالقلب واللسان والجوارح ابتداء والشكر فيما يقابل النعمة والعبد يتقلب بنعم منها هذه الهدايات والعبادات التي وفق اليها وهدي لها فهو يحتاج الى مزيد دائما. وهذا العمل الكثير يحتاج الى ان يكون على وجه من الاحسان - [00:39:48](#)

اتقان والاتباع والاخلاص هو الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا. فهنا اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. فيكون قد بلغ مرتبة الاحسان واستجمع الخير كله يكثر المؤمن من مثل هذا - [00:40:08](#)

الدعاء ولهذا يشرع ان يقول ذلك في اخر صلواته سليمان عليه الصلاة والسلام حينما اتى على وادي النمل وسمع تلك النملة تخاطب صواحباتها تبسم ضاحكا من قولها وقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه. لاحظ

شكر الله - [00:40:28](#)

عز وجل سأل الله تبارك وتعالى ان يلهمه شكره وان يعينه على ذلك حيث شاهد هذا الفضل والانعام علمه الله عز وجل منطق هذه الدواب والهوام والطيور وهكذا في قوله تبارك وتعالى ووصينا الانسان بوالديه احسانا. حملته امه كرها ووضعته كرها. وحمله وفصاله

ثلاثون شهرا - [00:40:53](#)

شهرا حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال ربي اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي اني تبنت اليك واني من المسلمين. وهكذا يقول الله عز وجل واذا تأذن ربكم - [00:41:23](#)

لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي الشديد فيسأل العبد ربه ان يلهمه شكره وان يعينه على ذلك والنبى صلى الله عليه وسلم اوصى بذلك معاذا رضي الله عنه اني لاحبك وقال اوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة - [00:41:43](#)

قل اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وذكرتك في الكلام على الاذكار قول شيخ الاسلام رحمه الله ان ذلك مما يقال في اخر الصلاة بعد التعوذ من الاربعة قبل السلام. وصح عن النبي صلى الله عليه - [00:42:06](#)

وسلم انه كان يعلم اصحابه كما في حديث شداد ابن اوس رضي الله عنه اللهم اني اسألك الثبات في الامر واسألك عزيمة الرشد واسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك واسألك لسانا صادقا وقلبا سليما. واعوذ بك من شر ما تعلم. واسألك من خير ما تعلم. واستغفرك

مما تعلم انك - [00:42:21](#)

انت علام الغيوب وهذا من اجمع الدعاء. وفي الحديث الاخر حديث ابي سعيد رضي الله عنه قال اعني ابا سعيد رضي الله عنه في في سجود التلاوة لما قص ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم يقول رأيت فيما يرى النائم كأنني تحت الشجرة وكأن الشجرة تقرأ

صاد - [00:42:49](#)

فلما اتت على السجدة سجدت فقالت في سجودها اللهم اغفر لي بها. اللهم حط عني بها وزرا واحث لي بها شكرا الى اخر الذكر

المعروف وان النبي صلى الله عليه واله وسلم اقره على ذلك وسجد وقال هذا الذكر حينما سجد عليه الصلاة والسلام - [00:43:09](#)

سلام حينما قرأ السجدة او موضع السجود من هذه السورة. هذا دعاء المسألة. اما دعاء العبادة فيمكن ان يجمع ذلك بعبارة واحدة
يتفرع عنها فروع كثيرة جدا ان يقال بان يتقرب العبد الى ربه وخالقه ومولاه جل جلاله وتقدست اسماؤه بان يكون شاكرا بقلبه -
[00:43:31](#)

فيعمر قلبه بالايامن وتكون النعم حاضرة بهذا القلب. ويكون ايضا لسانه لاهجا بالشكر وتكون جوارحه عاملة بطاعة ربها ومليتها
وخالقها جل جلاله. فهذا هو دعاء العبادة. ان نشكره بالقلب واللسان والجوارح. شكر القلب بتصور - [00:43:57](#)
النعمة الاعتراف بها كذلك العزم على تصديق خبره وطاعة امره فان هذا العزم من اعمال القلوب في صحيح مسلم من حديث صهيب
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عجباً لامر المؤمن ان امره كله له خير - [00:44:24](#)
وليس ذلك لاحد الا للمؤمن. ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له. فهو يتقلب دائما في مرض الله
تبارك وتعالى بين صبر وشكر. والصبر والشكر من اجل الاعمال القلبية. وكما قال شيخ الاسلام رحمه الله المؤمن - [00:44:43](#)
الغمة حيثما تقلب على صوف. يعني يكون له في كل حال عبودية. عبودية في الضراء وعبودية في السراء. ولا من اجره شيء ولهذا
قال قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا ما قال علينا فذلك جميعا يكون - [00:45:03](#)
للمؤمن ولهذا قال شيخ الاسلام رحمه الله ما يصنع باعداء ان قتلي شهادة واخراجي من بلدي سياحة وحبس خلوة. اما شكر اللسان
فهو الثناء عليه تبارك وتعالى بذكر فضله ومنتته. ان نحمده تبارك وتعالى على ما اولا واعطانا وحبانا - [00:45:24](#)
من هذه النعم وان نعود ذلك من معنا ومن تحت ايدينا من الصغار الاولاد وممن استرعانا الله عز وجل اياهم ومن يحتف بنا فنحن
نجلس ايها الاحبة على الوان النعم. ونقوم على مثلها ننام على نعم ونستيقظ ونجلس على موائد ما كان - [00:45:45](#)
ذلك يحصل لابائنا واجدادنا. وان الانسان حينما يرى هذه النعم مع قلة شكرنا وقلة صبرنا فان الانسان والله يخاف من تحولها وتبدلها
فيحتاج العبد دائما ان يشني على الله تبارك وتعالى وان يحمده - [00:46:04](#)
مطر الناس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقال محدثا عليه الصلاة والسلام عن احوال هؤلاء الناس. اصبح من الناس شاكر
ومنهم كافر قالوا هذه رحمة الله. وقال بعضهم لقد صدق نوء كذا وكذا. فنزلت هذه الاية فلا اقسم بمواقع النجوم حتى - [00:46:24](#)
وتجعلون رزقكم انكم تكذبون. يعني تقولون مطرنا بنوء كذا كما قد يقال مطرنا بالرياح الشرقية الشمالية او بالغربية الجنوبية او نحو
ذلك مما قد يقال. وهكذا الجوارح في الخضوع والانقياد والاستسلام والاستجابة لربها وخالقها والمنعم والمتفضل عليها - [00:46:44](#)
فتبارك وتعالى اعملوا ال داوود شكرا وقليل من عبادي الشكور. فهذا الشكر يكون بهذه جميعا بالقلب واللسان والجوارح يا ايها الذين
امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون. ولقد اتينا - [00:47:10](#)
لقمان الحكمة ان اشكر لله. ومن يشكر فانما يشكر لنفسه. ومن كفر فان الله غني حميد الله غني عنا وعن شكرنا وانما من يشكر فانما
يشكر لنفسه لان ذلك يكون وثاقا لهذه النعم - [00:47:33](#)
تنتقل وتتحول عنه وكذلك يكون سببا للزيادة بهؤلاء الشاكرين وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وجدهم
يصومون يوما يعني يوم عاشوراء وجد اليهود يصومونه قالوا هذا يوم عظيم. يوم نجى الله فيه موسى واغرق ال فرعون. فصام
موسى شكرا - [00:47:52](#)
فالصوم يكون شكرا لله عز وجل. لان الشكر يكون بالجوارح كما عرفنا. فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا اولى بموسى منهم فصامه
وامر بصيامه. وفي الحديث الاخر الطاعم الشاكر - [00:48:17](#)
مثل الصائم الصابر. طاعم شاكر ولم يصم يأكل. ويتقلب في الملاذ الا انه يشكر نعمة الله. فصام بمنزلة الصائم الصابر. الصوم يحتاج
الى صبر ورمضان هو الشهر الصبر. والله عز وجل يقول انما يوفى الصابرون - [00:48:33](#)
بغير حساب والله عز وجل يقول الا الصوم فانه لي وانا اجزي به. فاذا هذا الذي يأكل ويطعم ويشرب ويلتذ صار بمنزلة ذاك كالذي
يصوم في اليوم الحار الشديد اذا كان هذا شاكرا لله تبارك - [00:48:53](#)
وتعالى ومن شكره تبارك وتعالى محبته والسعي في مرضاته فان ذلك من مقتضيات هذا الشكر ان نحب الله تبارك وتعالى والنفوس

مجبولة على محبة من احسن اليها واولاها واعطاها. فالله تبارك وتعالى هو الذي يعطي ابتداء وهو الذي يجازي ويضاعف. ولو ان
الناس اعطاهم احد من المخلوقين - [00:49:10](#)

شيئا قليلا لفرحوا بذلك واحبوه. واقبلت قلوبهم عليه فكيف بالذي يصدق النعم عليهم ظاهرة وباطنة قبل ان خلقهم وبعد خلقهم وهم
في بطون امهاتهم اجنة يكلاًهم ويرعاهم ويغزوهم وينقلهم من طور الى طور ومن كمال - [00:49:36](#)

الى كمال وجعلهم بهذه المثابة في احسن تقويم. وتكفل بارزاقهم ومعايشهم وهكذا هداهم وانعم عليهم بالوان النعم يعطيهم ويوليهم
ويهديهم ثم يقبل ذلك منهم ويجازيهم عليه احسن الجزاء. عمل قليل في هذه الحياة الدنيا - [00:49:56](#)

يكون الجزاء عليه النعيم المقيم. اللؤلؤة المجوفة الواحدة الخيام من لؤلؤة مجوفة من درة في الجنة تكون ستين ميلا في ستين
وارتفاعها يبلغ ستين ميلا. على اي شيء ما هذا العمل؟ وما هذا البذل ولو حسب الانسان اعد الحسنات التي عملها منذ ولد او الصدقات
التي تصدق بها والاموال - [00:50:20](#)

بذلها في سبيل مرضات الله عز وجل. كم تبلغ وهذي خيمة واحدة مجوفة من اللؤلؤ للمؤمن تبلغ ستين ميلا يعني اقل التقديرات في
الكيلو متر تتجاوز التسعين كيلو متر طولاً وعرضاً - [00:50:49](#)

الذي لا تقدر بي خيمة واحدة وصح ان كل شجرة في الجنة فساقها من الذهب فيها ما لا عين رأت شجرة يسير الراكب تحت ظلها مئة
عام الراكب الجواد المضمرة السريع - [00:51:03](#)

مئة عام لا يقطعه مقابل ماذا اعمال قليلة نعملها فيها من الفتور والقصور ويشوبها ما يشوبها ومع ذلك يعطي عليها هذا العطاء الكثير
وكل ما نتقلب به انما هو من فضله تبارك وتعالى فهو المستحق - [00:51:21](#)

لشكر وهو الشكور الذي يعطينا على شكرنا اضعاف اضعاف هذا الشكر ستتوجه القلوب اليه بالمحبة وتتعلق به ولا تقدم عليه محبوبا
ولا تتخلف وتتأخر عن طاعته طرفة عين نسأل الله عز وجل ان يغفر لنا هذا - [00:51:41](#)

التقصير والحال التي لا تسعف ومن شكره تبارك وتعالى ايضا وذلك مما يرجع الى القلب ان يستحي العبد منه. يستحي من ربه تبارك
وتعالى. حينما يكون الانسان امام من يصدق عليه الاحسان لربما اذا جلس امامه اطرق برأسه لا يستطيع ان ينظر - [00:52:04](#)

اليه حياء واجلالا الله عز وجل يغمرنا بالنعم فكيف كيف يكون حال عبد لربما يقابل هذه النعم بالمعاصي والجرائر والجرائم من شكره
تبارك وتعالى اذا عرفنا انه الشكور فان ذلك يحمل العبد على التخلق بهذه - [00:52:27](#)

الصفة مع الناس فيشكر لي المحسن من الناس من ينحبس لسانه عن الشكر. يتقل عليه ان يشكر من احسن اليه. مهما اعطيته ومهما
اوليته ومهما احسنت اليه ومهما قدمت فانك لا تسمع كلمة واحدة. الانسان يعمل لله عز وجل ولكن العبد مأمور بان يقابل -
[00:52:56](#)

الاحسان بمثله ان اشكر لي ولوالديك فهؤلاء هم سبب الوجود فمن الناس من لا يشكر ولا يعرف لهم فضلا بل يرى ان هذا من الواجب
عليهم وقد يكون لسان الحال ناطقة - [00:53:18](#)

لذلك وان لم يتفوه به بلسانه. يعطونه وينفقون عليه ويذهبون به ويسهرون على راحته يطلبون له الدواء ان اعتل ويسهرون لالمه
وتعبه ويحزنون لحزنه وما الى ذلك ينظرون الى وجهه - [00:53:32](#)

حينما يغدو ويروح ولربما يشعر ان هذا مما يجب ولربما زجرهما على هذا الحرص والحنو والرعاية والمحبة لربما يصدر منه بعض
الخشونة الجافة يعنفهما بسبب هذا الاحسان والافظال والرفقة واللفظ والخوف عليه ورعاية مصالحه - [00:53:50](#)

هذا ليس من التخلق بهذه الصفة في شيء وهكذا مع الناس مع من احسن اليك المرأة لربما احسن اليها زوجها دهرا طويلا. فلا يسمع
منها كلمة واحدة تدل على عرفان لهذا الجميل. والنبي صلى الله عليه وسلم - [00:54:15](#)

لما ذكر ان النساء رآهن اكثر اهل النار ذكر لذلك سببين. فاحد هذين السببين يتعلق بما نحن فيه وهو كفر العشير قال وتكفرن. فلما
سئل هل هو الكفر بالله ذكر انه كفران العشير؟ لو احسن الدهر اليها كله ثم رأت منه شيئا - [00:54:34](#)

يعني تقصيرا في امر واحد في مرة واحدة قال لها امتنع ان يشتري لها مطلوبا او نحو ذلك تقول ما رأيت منك خيرا قط. ليس كل

النساء كذلك بلا شك - 00:54:54

لكنه يوجد هذا النساء كثير يمحي هذا الاحسان والافضال. لربما يذهب بها حيث شاءت يحجج بها ويعتمر ويقوم على شؤونها ومصالحها ويذهب ويرجع لم يسمع منها كلمة واحدة تدل على عرفان وحفظ للجميل والاحسان. جزاك الله خير ما قصرت -

00:55:07

اشكرك احسنت احسن الله اليك ابدا لا شيء لسان الحال كأنه ذا حق واجب وقل مثل ذلك في احوالي الناس واحسانهم الى من تحت

ايديهم الاستاذ مع تلامذته له فضل عليهم - 00:55:30

وكذلك ايضا كل محسن مع من احسن اليه. فانه لا يشكر الله. من لا يشكر الناس. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم. من لا يشكر

الناس لا يشكر الله. وانما يتمتع الانسان من هذا اما لكبر في نفسه - 00:55:50

واما لنوع جفاء وهو لا يلبس قلبه ولا يذل لسانه بمثل هذه الكلمات انما هو الصلف ثم الصلف في التعامل والجفاف وكذلك

ايضا اذا عرف العبد ان ربه شكور - 00:56:09

من تحليه بذلك ان ان يكون العبد متصفا بهذه الصفة في معاملته مع ربه تبارك وتعالى. فالله تبارك وتعالى يحب من اتصف بهذه

الاوصاف الكاملة. والحافظ ابن القيم رحمه الله يقول بان احب خلقه اليه من اتصف بصفة - 00:56:28

الشكر كما ان ابغض خلقه اليه من عطلها واتصف ضدها لكن هذا الشكر الذي ينبعث من قلب الانسان وجوارحه ويلهج به لسانه لا شك

انه يتفاوت وان الناس يتفاوتون به تفاوتاً - 00:56:56

عظيماً لكنه ينتظم امورا كثيرة وحياء العبد من ربه حينما يتابع النعم عليه ويعافيه. لا شك ان هذا شكر معرفة العبد بالتقصير

الاعتراف بالقصور والتقصير لا شك انه شكر بخلاف ذاك الذي يقول انا افضل من غيري وينظر الى من دونه دائما في المعالي والمكارم

والفضائل والكمالات - 00:57:15

دائما يرى انه مكمل وكامل ولا يحتاج الى نقص ويغضب اذا دعي له بالهداية. وكذلك ايضا الاعتذار عن قلة الشكر هذا يكون شكرا

المعرفة بعظيم بفضل الله عز وجل وحلمه - 00:57:42

وكان في ستره تبارك وتعالى على عبده هذا شكر الاعتراف بان النعم منه ابتداء من غير استحقاق هذا شكر التواضع لله عز وجل

وللمخلوقين فلا يتعالى ولا يطغى اذا كان في حال من - 00:57:57

النعمة فهذا شكر شكر الوسائط الذين قد تصل بعض النعم عن طريقهم فيسوقها الله عز وجل على يد فلان او فلان هذا لا شك انه ايضا

شكر كما اشرنا سابقا وهكذا حسن الادب - 00:58:16

بين يدي المنعم شكر تأدب مع الله تبارك وتعالى وتلقي النعم بالقبول فلا يزهدها فيها ولا يرفضها ولا يستنكف كثير من

الناس يتذمر ولو كان في بحبوحة من العيش ما عندي شيء - 00:58:36

انا سقيم ويتوجع ويشكو دائما. لست ادري كما قال بعض اهل العلم لمن هذه الضيعات والمتاعب اجر والاموال والعقارات والدنيا التي

نشاهدها الكل يتذمر والكل يشكو والكل لربما يشعر انه - 00:58:54

في حال من النقص هذا خلاف الشكر لو نظر الانسان في احوال المرضى وفي عافية الله عز وجل لو خر ساجدا الليل مع النهار ما ادى

شكر هذه النعمة انظروا الى الانسان حينما تتغير وتعتل صحته لعله في بدنه او في نفسه الالم والهم والحزن وما الى ذلك -

00:59:17

مما يصيب الانسان في نفسه كيف يتغير وجهه؟ تتغير شهيته تغير مذاق الطعام. تتغير الدنيا يستوحش من طرقات ويستوحش من

الناس ويستوحش من سيارته ويستوحش من جيرانه. ويستوحش من كل شيء. واذا اصابه مرض - 00:59:40

وجفت شفاهه واصفر وجهه وتغيرت حاله رأيته في حال من البؤس لا تساوي الدنيا عنده من اولها الى اخرها. لا تساوي شيئا ولا حبة

خردل يزهدها فيها جميعا وتذهب تلك الملاذ - 01:00:00

يؤتى بهذا الانسان المريض الذي قد طالت علته ويتمنى اهله لو خرج في حديقة قصره وجلس بضع دقائق معهم فيها فذلك عيد

عندهم ولكنه يأبى وتضيق نفسه غاية الضيق ويكتئب لا يريد ان يرى شيئا - [01:00:19](#)

ولا يسر بشيء ولا يرون له بسمه هذا شيء مشاهد هكذا الدنيا ايها الاحبة تصغر في عين الانسان اذا اعتل ولكن قد ينسى هذه العافية التي اعطاه الله عز وجل اياها - [01:00:40](#)

ثم بعد ذلك يكون في حال من الاقدام والاقبال على مساخط الله عز وجل والنكران لنعمه الظاهرة والباطنة في ويقول ما عندي شيء ما لي شيء ما اعطيت مثل ما اعطيه فلان ولو اعطي مثل ما اعطي فلان وفلان وفلان وفلان فانه سيبقى - [01:00:57](#)
متسخطا لان الفقر هو فقر القلب وفقد الشكر يكون مع الانسان باي حال كان من العطاء تلقي النعم بحسن القبول ايها الاحبة مطلب نحتاج ان نربي انفسنا ونربي اولادنا عليه فنستعظم صغيرها - [01:01:19](#)

فهذا من الشكر وهكذا ايضا هذا التوفيق والهداية انظر الى من حولك انظر الى من اضلهم الله عز وجل فهم في الكفر وظلمته والضلال والاهواء والبدع في مشارق الارض ومغاربها - [01:01:38](#)

وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله. لو شاء ربك كنت ايضا مثلهم القلب بين اصابع الرحمن. هذه نعمة ان اجتذاك وهداك للايمان والاتباع السنة ولزوم الاعتقاد الصحيح هذا كله يحتاج الى استحضار فيكون هذا الاستحضار شكرا لله تبارك -

[01:01:59](#)

وتعالى هذا الشكر يقوم على اركان من الاقرار بالنعمة والاستعانة بها على طاعة الله عز وجل والشكر من ساقها الله عز وجل ايضا على يده كما يقول القرطبي رحمه الله في هذه الثلاثة الاركان والحافظ ابن القيم رحمه الله ذكر مضامين - [01:02:22](#)

في خمس قواعد عدها الشكر فذلك يكون الاقرار بها ومعرفتها وذكرها على الدوام والتحدث بها. اذكروا نعمة الله عليكم. وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم. يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي - [01:02:45](#)

انعمت عليكم واما بنعمة ربك فحدث يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنود فارسنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها. اذكروها بقلوبكم وبالسننكم تحدثوا بها وبجوارحكهم وهكذا ايضا في الحديث ابوء لك بنعمتك - [01:03:06](#)

علي وابوء بذنبي فهذا الثناء على المنعم على هذه النعم ثناء عام على كل النعم التي اولاها واعطاها والثناء خاص على الجود والبر والاحسان للنعمة المعينة ويتحدث بها ويذكر انعام الله عز وجل عليه ولا يجدها - [01:03:28](#)

الثاني من هذه القواعد وهو الاستعانة بها على طاعته تبارك وتعالى ولا يكون ممن يستعمل ذلك في مساخطه ولا يقابل نعمة الله تبارك وتعالى بالاساءة وكل جارحة وكل عضو له لون ونوع - [01:03:53](#)

من العمل والشكر القلب الا يشغل بغيره والا يعبد لغير مولاه وفاطره وخالقه جل جلاله شكر اللسان الا تستعمله في غير ذكره وشكره طاعته. دعك من الاشتغال بالناس او التسخط على اقدار الله عز وجل او جحود النعم او الاشتغال بالقييل والقال واشغل هذا اللسان

بي كذلك السمع لا تسمع ما - [01:04:12](#)

والله من الغيبة وقالت السوء واللغو. وكذلك ايضا المعازف والغناء المحرم باي اسم كان وهكذا المال الا تنفقه في غير مرضات الله تبارك وتعالى اما الثالث من هذه القواعد التي ذكرها ابن القيم هو شكر من اجراها الله عز وجل على يده باعتبار انه لا يشكر الله من لا

يشكر - [01:04:44](#)

الناس كما سبق الى غير ذلك مما ذكرنا هذا الشكر ايها الاحبة شكر الله تبارك وتعالى هو التخلق بهذه الصفة. حينما نشكر ربنا تبارك وتعالى هذا الشكر لهذه النعم مؤذن بثبوتها وزيادتها. والله عز وجل يقول ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا - [01:05:10](#)

ما بانفسهم والمقصود بذلك ان الله لا يحول عافيته ونعمته عن قوم اولاهم واعطاهم وانعم حتى يتحولوا من الايمان الى الكفر او من الطاعة الى المعصية. فيحول الله عنهم عافية - [01:05:37](#)

تصير حالهم من الغنى الى الفقر ومن الامن الى الخوف الى غير ذلك من الوان النعم وهذه الاية تفسرها الاية الاخرى وهي قوله تبارك وتعالى وضرب الله مثلا كانت امنة مطمئنة. يأتيها رزقها رغدا من كل مكان. لاحظ فكفرت بانعم الله غيروا ما بانفسهم فغير الله ما بهم

- [01:05:57](#)

فذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون. غيروا ما بانفسهم من الايمان الى الكفر من الطاعة الى المعصية فغير الله ما من الامن الى الخوف ومن الرزق المدرار الى الجوع. نسأل الله - [01:06:22](#)

العافية. ولذلك فان العبد يمكن ان يعرف ما يقع له او يقع لغيره من هذه الامور التي يحصل بها التبديل والتغيير. ان الله لا يغير ما يقوم حتى يغيروا ما بانفسهم - [01:06:39](#)

يعرف ما يكون من قبيل النعمة وما يكون من قبيل النقمة. ويمكن ان اذكر لذلك معيارا يعرف به التغيير الذي يكون نعمة يشكرون الله عز وجل عليها والتغيير الذي يكون نقمة - [01:06:53](#)

يحتاج الى مراجعة وتوبة واستغفار فهذا التغيير ايتها الاحبة الذي يحصل مما يقع للناس وتراه في نفسك وفي من حولك. فنحن نتقلب في محاب وفي امور مكروهة لا يكون العبد بمثابة الاعمى الذي لا يميز - [01:07:13](#)

النافع من الضار. فهذه ستة احوال في التغيير الاولى وهي اعلاها واجلاها ان يكثر الخير ويقل الشر هذا هو المقصود من بعث الرسل عليهم الصلاة والسلام. هذا هو الاكمل في التغيير المرتبة التي تليه ان يكثر الخير ويبقى الشر على حاله. فهذا خير - [01:07:39](#)

قد حصل وان لم يكن بمنزلة الاول. الثالث وهو ملحق بهذه المراتب ايضا. ان يقل الشر. ويبقى الخير على حاله يعني ما زاد الخير والمعروف ولكن الشر قل دفع عن الناس من اسباب النقم والشور والاشرار ما يستوجب الشكر على هذه النعمة التي اعطاهم الله عز وجل - [01:08:06](#)

واولاهم. هذه ثلاث هي في حقهم من قبيل النعم التي تستوجب الذكر والشكر. ان تذكر النعمة وتشكر يشكر المنعم ويشكر من اجراه الله عز وجل على فهذا كله داخل في الشكر. بقي ثلاث وذلك الرابع - [01:08:33](#)

ان يكثر الخير ويكثر الشر في مقابله. هذه محل توقف الخامسة ان يقل الشر ويقل الخير فهذه محل توقف السادسة وهي اسوأها ان يكثر الشر والفساد والافساد والبغي والعدوان ويقل الخير ويحجم - [01:08:53](#)

فهذه اسوأ المراتب واحط المراتب. حتى يميز العبد بين النافع والضار وما تؤول اليه احوال الناس منفردين ومجتمعين الافراد المجتمعات والامم كيف الت حالها؟ كيف كانوا؟ ثم بعد ذلك الى اي شيء - [01:09:19](#)

صاروا والعاقل الحصيف يتأمل ذلك فيما يجري لامته ويعرف بهذا ما وقع من خير وشر والى اي حال صاروا هل صاروا الى كمالات والى فضل وخير اكثر او ان الخير قد قل والشر قد عم - [01:09:39](#)

وطم ومن ثم يتبصر الناس فيما يأتون وما يذرون ولا يكون الانسان مندفعاً موغلاً في طريق عماية قد لا توصله الا الى مزيد من الخسائر والنقص وذهاب الخير وترحله مع كثرة - [01:10:01](#)

الشر واستطارته وبغي اهله وتجبرهم وعتوهم على اهل الحق اسأل الله عز وجل ان ينفعنا واياكم بما سمعنا وان يجعلنا واياكم من الذاكرين الشاكرين. اللهم اعنا على ذكرك وشكرك حسن عبادتك. اللهم ارحم موتانا واشفي مرضانا وعافي مبتلانا واجعل اخرتنا خيرا من دنيانا. والله اعلم وصلى الله - [01:10:21](#)

على نبينا محمد واله وصحبه - [01:10:52](#)